يبس المكرامة اهلا لان تكفي عن الاساءة اقوى منك في الاحسان
ولا الى البخل اسرع منك الى البذل قال الشاعر

صفوح عن الاجرام حتى كانه • من العفو لم يعرف من الناس مجرما
وليس يبالي ان يكون به الاذى • اذا ما الاذى بالكرم لم يغش مسلما

وقال سليمان بن داوود عليهما السلام التنكيل والعقوبة
امنية الملك الشديد وما اختلج يبعث الله ملكا غيور وقال
ازدشير فضل الملك انما هو بقدرته على اقتناء
المحامد واستخدام الكرام وكلما استكثر منها زادت بقلته
واستخفافه لموضع من الولاية عليهم وكلما انتقص منها
قرب من الضعف وقال المامون اني لاجد للعفو لذة اكثر
من لذة الانتقام واعلم انه اذا عاقبه الملك واهان على ذلك
بغير يقين اخذ على نفسه من قبح الخطايا ارى اعظم
مما اخذ على المجرم من العقوبة وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الغالب بالشر مغلوب وما ظفر من ظفر بالاثم
وقيل لافلاطون اي شيء من افعال الناس يشبه افعال
الله تعالى قال الاحسان الى الناس وقال الحكيم العفو
فوائد السيعة والعفو زكاة العقل وقال بعض الحكماء
القبيح لا يتشبه حسن الظفر بقبح الانتقام وخير منافع
الملوك العفو وكان يحيى بن معاذ يقول سبحان
من اذل العبد بالذنب واذل الذنب بالعفو الاهي ان
عفوت فخير راحم وان عذبت فغير ظالم الاهي اذ كنت
لا ترضى الا عن اهل طاعتك فكيف يصنع الخاطئون
واذ كان لا يجود الا اهل وفائك فبمن يستغيث
المغيثون وقال الشاعر

واذا العفو [illegible] حلم ولاكن • بعد الحلم ينتفع الحليم

وروي ان الحجاج اتي بقطري بن الفجاءة فقال لاقتلنك

قال الحجاج

٥٨

فقال له لما ذا قال لخروج اخيك علي فقال ان معي كتاب امير
المؤمنين ان لا تاخذني بذنب اخي فقال هاته قال فان معي
اوكد منه قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فتعجب من جوابه
وخلى سبيله ولما وفد عقيل ابن ابي طالب على
معاوية امر له بمائة الف درهم فلما اراد الانصراف راى في
الطريق جارية باربعين الف درهم فرجع الى معاوية فاخبره
قال ما تصنع بها قال تلد لي غلاما اذا اغضبتني يضرب
عنقك بسيفه فامر له بها فاشتراها فولدت له مسلم بن
عقيل ثم قدم مسلم الشام فابتاع منه معاوية ضيعة فبلغ
حسين بن علي خبرها فكتب الى معاوية اني لا اجيز بيع مسلم
فارسل معاوية الى مسلم فقال هذا كتاب الحسين يامر برد
المال فقال مسلم اما دون ان اضرب معرفك بالسيف فلا
قال فضحك معاوية وقال والله لقد تهددني ابوك بذلك
قبل ان يشتري امك وسوغه المال فقال الحسين حين
بلغه ذلك غلبنا معاوية علما وجودا

الباب السابع والعشرون في المشاورة والنصيحة

وهذا الباب مما يعتبره الحكماء من اساس المملكة وقواعد
السلطان ويفتقر اليه الرئيس والمرؤوس وقد ذكرناه في باب
الخصال الملوكية ونذكر هنا ما يليق بمستحسنها وبما يتعلق
منها اعلموا ان المستشير وان كان افضل رايا
من المشير فانه يزداد برايه رايا كما يزداد النار بالتسليط
وكان يقال لا يغتنين في روعك انك اذا استشرت ظهر للناس
منك الحاجة الى راي غيرك فيقطعك ذلك عن المشاورة فانك
لا تريد الراي للفخر به ولكن تريده للانتفاع به وان اردت
الذكر كان افخر لك واحسن عند ذوي الالباب ليقال انك
ان يقولوا لا يستبد برايه دون ذوي الراي من اخوانه فلا ينفعك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)